

# كيف تتحضر روسيا للحرب العالمية الثالثة؟.. الأجندة الحربية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي

1/2



منظومة S-500.



صاروخ «سارمات»



صاروخ «اسكندر M»



منصة إطلاق صواريخ



صواريخ «ترايدنت» الأميركية

صنيل: فإن منظومة الدفاع الصاروخية المنتشرة «ABM» حول الحدود الروسية، تستمكن، على الأغلب، من اعتراض بعض الصواريخ. أما بالنسبة للقوات التقليدية فهي لا تتجاوز حجم كتية (حوالي 600 جندي إضافة إلى الدعم). إذا - ولغاية الآن - لا تهديد عسكرياً فعلياً لروسيا. لكن، لم يبدو واضحاً هذا الغضب الروسي؟

لأن هذه التحركات الأميركية / الناتو، قد تكون مجرد خطوات أولى نحو أخرى أكبر وأضخم، والتي أعطيت الوقت الكافي، كانت ستشكل خطراً حقيقياً على روسيا. وعلاوة على ذلك، فإن الخطاب الإعلامي القادم من الغرب، لا يتوقف عند كونه عسكرياً أو يعانى إرهاب الروس، بل يتعدى هذا الواقع ليكون يهودياً مسيحياً صريحاً. ومن المعروف أنه في المرة الأخيرة التي عانى فيها الغرب أزمة اشتعال هذه «الفتالة المسبحة»، كانت قبل 1000 سنة، حيث تكبدت روسيا خسارة 20 - 30 مليون من شعبيها. لذا، فقد نغفر لروسيا انتباهها الكلي وتركيزها التام على البروباغاندا الإنغلو- صهيونية وما تقذفها به من اتهامات وأقويل.

## ترجمة: ليلى زيدان عبد الخالق

كتب «The Saker» في «غلوبال ريسيرتش»: نشرت مؤخرا مقالاً حاول فيه نحض بعض الأساطير الشعبية عن الحروب الحديثة. وإذا حكمنا من خلال عدد من الردود التي تلقيناها حول هذا المقال، فعلى الاعتراف بأن تلك الأساطير لا تزال حية وبحالة منعشة، وانني فلتش فشلاً ذريعاً في محاولة إقناع قرائي. وما أنا بصدد القيام به اليوم، هو النظر إلى تصرف روسيا إزاء التهديد المتنامي لها من الغرب. لكن أولاً وقبل كل شيء، لا بد لي من تحديد السياق الذي تعمل روسيا به. فلنبدأ بالنظر إلى السياسات الإنغلو- صهيونية تجاه روسيا.

## تصرفات الغرب

من الواضح - وللمرة الأولى - أن الغزو من قبل حلف شمال الأطلسي قد اجتاح أوروبا الشرقية بكاملها. وإنا أعني حرفياً ما أقوله، غير أن فتح تحقيق وفقاً لقواعد القرن الحادي والعشرين والتي أرى أنها بوصفها إعلامية بنسبة 80 في المئة، واقتصادية بنسبة 15 في المئة وعسكرية 5 في المئة. نعم، أترك جدياً، أن أصدقنا الأطباء في أوروبا الشرقية كانوا يلحون بالخضوع للولايات المتحدة والناتو والاتحاد الأوروبي... لكن ثم ماذا؟ إن أي قارئ لمنهجية «سون تزو» الاستراتيجية في كتابه الشهير «فن الحرب»، سيستغرب على الفور أن هذه الرغبة العميقة في «الدمج» مع «البرج» الإنغلو- صهيوني، لا تعدو كونها نتيجة للهوية الذاتية المسحوقة، وعبدة النقص المتجنزة، والاستسلام - بالتالي - لأي شيء سوى الخضوع العسكرية. وفي نهاية المطاف، لن يشكل فاروقاً ما كان يعتقد هؤلاء الصداقة المحلينة في أنهم كانوا يثقون به - فهم الآن مجرد رعايا لدى هذه الإمبراطورية، ويلدائهم هي مجرد مستعمرات - لا أكثر ولا أقل - على هامش الإمبراطورية الإنغلو- صهيونية. وكالعادة، تزمو النخبة المحلية وتختال بنجته وفخر، لاعتقادها أن أسباطها يعملونها معاملة الأنداد كمثل بيترو بوروشينكو، دونالد توسك أو داليا غرييوسكايتي، والذي منحه امتياز النباح ناحية موسكو من خلف السياج الأطلسي. وهذا جيد لهم.

## إعادة خلق جيش

### ديابات الحرس الأولي

من الصعب التصديق، لكن الحقيقة أنه بين عامي 1991 و2016، لم تحدث روسيا أي تشكيل واحد كبير في المنطقة العسكرية الغربية التابعة لها. وهناك عدد قليل من الأوتية وأفواج الكتائب المسماة «الجيش»، ولتسيب الأمر أكثر، فإن روسيا لم تعتقد حقيقة بوجود تهديد عسكري تقليدي لها من الغرب، لذا، هي لم تكلف نفسها عناء نشر أي نوع من القوة العسكرية ذات المغزى للدفاع عن مثل هذا التهديد غير الموجود، وبالعنصرية، يجب علينا أن نقول كل ما نحتاج إلى معرفته حول الخطط الروسية لغزو أوكرانيا، بولندا أو دول البلطيق: هذا محض هراء، فقد تغير الوضع جذرياً الآن. إن النظام الصاروخي التشغيلي التكتيكي «اسكندر M» الجديد هو سلاح قوي بكفاءة القاييس، فبينما هو من الناحية الفنية عبارة عن صاروخ تكتيكي قصير المدى، فإن بإمكانه أيضاً إطلاق صاروخ «S-500»، والذي لديه القدرة على ضرب مجموعات دقيقة للغاية، ويطير بسرعة تفوق سرعة الصوت وغير قابل عملياً للكشف من الأرض. إنه صاروخ مدمر بكلفة عالية، قادر على تدمير جميع وحدات ومعدات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في أوروبا الشرقية، وتمهيد الطريق إلى «ITGA» إذا لزم الأمر.

## نشر صواريخ «سارمات»

لن يهذب «ITGA»، ولا «اسكندر M» الأراضي الأميركية بأي شكل من الأشكال. وتحتاج روسيا - بالتالي - إلى سلاح ينشر الربع الحقيقي في البنتاغون والبيت الأبيض، تماماً كما فعل صاروخ «RS-36 Voevoda» الشهير إبان الحرب الباردة. وهو الصاروخ الأكثر رعباً بين تلك التي طورتها روسيا، أما صاروخ «S-28 Sarmat»، والمصنف بالشيطان بحسب الناتو والأميركيين، فسوف يجلب الرعب للعالم على مستوى مختلف للغاية. والمدمش في تركيبه «سارمات» أنه سيكون قادراً على اختراق جميع منظومات الدفاع الصاروخية، سواء الحالية أو المستقبلية. فلا توجد في العالم منظومة دفاع صاروخية تستطيع تعقب وتدمير عشرات الرؤوس النووية، التي يطير كل رأس منها، وفقاً لمسار الباليستي الخاص المتعرج، فتارة

## رد الفعل الروسي

فلنتفحص الآن ردة الفعل الروسية على موقف الإمبراطورية. أولاً، يحرص الروس أشد الحرص على أن الأميركيين لا يمكنهم أن يستسلموا للوهم القائل بأن حرباً حتمية في أوروبا قد تكون نيرانها ينفأى عنهم، فإن حرباً جديدة ستختلف تمام الاختلاف عن الحرب العالمية الثانية التي لم تلحق شذراتها الأذى بالأميركيين، باستثناء بعض الهجمات الصغيرة والرمزية من قبل العدو. وبما أن أي مقياس للحرب في أوروبا سوف يهدد وجود الدولة الروسية والأمة الروسية، فإن الروس يحتاطون

الآن من كافة الاتجاهات، ويشدودون على أن أي هجوم قد يحدث ضدهم، سوف تدفع ثمنه الولايات المتحدة بأهلاً.

ثانياً، يفترض الروس الآن، وبما لا شك فيه، أن تهديداً تقليدياً من قبل الغرب قد يتحقق في المستقبل القريب، وهم بالتالي، يتخذون التدابير اللازمة لاحتواء أي تهديد محتمل. ثالثاً، تبدو الولايات المتحدة متصلة للغاية حيال نشر المنظومة المضادة للصواريخ الباليستية، ليس فقط في أوروبا، وإنما أيضاً في الشرق الأدنى، لذا، يضع الروس في الحسبان إمكانية هزيمة هذه المنظومة وتجاوزها.

إن المجهود الروسي هو مجهود واسع ومعقد في الوقت عينه، ويغطي تقريباً جميع مظاهر التخطيط الروسي، وهناك نماذج أربعة، أرى أنها توضح عزم روسيا على السماح للثاني والعشرين من حزيران عام 1941 بالحدوث مجدداً: إعادة خلق جيش من ديابات الحرس الأولي (في طور الإنجاز).

نشر النظام الصاروخي التشغيلي التكتيكي (أنجز). نشر نظام «SARMAT» الصاروخ الروسي النووي الجديد العابراً للقارات (في طور الإنجاز). نشر الطوربيد الاستراتيجي رقم 6 (في طور الإنجاز).

من الواضح أن الروس مستائين من إعادة استعمار أوروبا الغربية. فقد مضى وقت طويل على تولي أشخاص بحجم شارل ديغول، لهلموت شميدت أو فرانسوا ميتران شؤون إدارة مستقبل أوروبا، ومع الاعتراف باخطائهم الكثيرة، غير أن مثل هؤلاء الرجال كانوا فعلاً أبطالاً حقيقيين وليسوا فقط مجرد مدراء للاستعمار الأميركي.

إن «خسارة» أوروبا الغربية يشكل مصدر قلق حقيقي للروس أكثر من مجرد كون بعض المستعمرات السوفياتية السابقة في أوروبا الشرقية تخضع لسيطرة الإدارة الأميركية. لكن لماذا؟

فلنتنظر إلى هذا من وجهة النظر الروسية: يؤمن الروس بأن قوة الولايات المتحدة في اندثار مستمر، وأن الدولار سيفقد - عاجلاً أم آجلاً، تدريجياً أو فجأة - دوره الريادي في الحفاظ على الاحتياط الرئيسي وصراف العملات على هذا الكوكب (والمعروف أن هذا قد بدأ بالفعل). وببساطة، ما لم تجد الولايات المتحدة طريقة للتخفيف بشكل فعال ودراماتيكي، فسوف تتعرض الإمبراطورية الإنغلو - صهيونية للانهار. يعتقد الروس أن ما يقوم به الأميركيون، هو في أفضل أحواله، إعادة إحياء الحرب الباردة النائمة من خلال تصعيد التوترات مع روسيا، بهدف بدء حرب إطلاق النار الحقيقية مع أوروبا.

## نشر صواريخ «سارمات»

لن يهذب «ITGA»، ولا «اسكندر M» الأراضي الأميركية بأي شكل من الأشكال. وتحتاج روسيا - بالتالي - إلى سلاح ينشر الربع الحقيقي في البنتاغون والبيت الأبيض، تماماً كما فعل صاروخ «RS-36 Voevoda» الشهير إبان الحرب الباردة. وهو الصاروخ الأكثر رعباً بين تلك التي طورتها روسيا، أما صاروخ «S-28 Sarmat»، والمصنف بالشيطان بحسب الناتو والأميركيين، فسوف يجلب الرعب للعالم على مستوى مختلف للغاية. والمدمش في تركيبه «سارمات» أنه سيكون قادراً على اختراق جميع منظومات الدفاع الصاروخية، سواء الحالية أو المستقبلية. فلا توجد في العالم منظومة دفاع صاروخية تستطيع تعقب وتدمير عشرات الرؤوس النووية، التي يطير كل رأس منها، وفقاً لمسار الباليستي الخاص المتعرج، فتارة

يرتفع وتارة ينخفض، يتجنب الجبال أحياناً، وأحياناً أخرى يستتر بها، يطير بسرعة فوق سرعة الصوت عند الضرورة، ويأقل منها في ظروف أخرى. يسمح احتياط الطاقة لصاروخ «سارمات» بالطيران لمسافة أكثر من 11000 كيلومتر، أي عبر كلا قطبي الكرة الأرضية سواء الشمالي أو الجنوبي. تضمن هذه الحماية، إمكانية القيام برحلة الانطلاق وإصابة أهدافها في النصف الثاني من الكرة الأرضية، بعد وقوع الضربة النووية الأولى.

والجدير بالذكر، أنه حتى الآن، لا يوجد لدى الولايات المتحدة الأميركية والغرب، صواريخ نظيرة لصاروخ «سارمات» و«فويغود»، إذ تعتمد الولايات المتحدة بشكل رئيس على الغواصات النووية التي تحمل على متنها أقوى الصواريخ الباليستية الأميركية «ترايدنت 2» التي تشكل نصف القوات النووية الاستراتيجية الأميركية.

سوف تكون صومعة صواريخ «سارمات» محمية من قبل «تدابير الحماية النشطة»، والتي سوف تتضمن مئة من البنادق القادرة على إطلاق «سحابة معدنية» من أربعين ألف رصاصة عيار 30 مم حتى ارتفاع 6 كيلومترات. كما ويخطط الروس لحماية «سارمات» بمنظومتهم الدفاعية الجوية الجديدة «S-500». وأخيراً، فإن تحضير «سارمات» يتطلب أقل من 60 ثانية بفضل نظام الإطلاق الآلي الذي تتمتع به. والمقصود بكل هذا هو أن صاروخ «سارمات» سيكون منيعاً للغاية داخل السفلى من الجو.

إنه لمن المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه وبينما تحدث الولايات المتحدة ضجة كبيرة حول نظام الضربات المخطط والموجه نحو العالم، فإن الروس قد بدأوا فعلاً نشر نسختهم الخاصة من هذا المفهوم.

## نشر «طوربيد 6» الاستراتيجي

هل تذكرون ماذا حصل في تشرين الثاني الماضي، عندما عمد الروس بعناية فائقة متعمدين لإظهار ذلك عن غير قصد، مسألة التوربيدو الاستراتيجي «سارمات» خلال نشرة الأخبار الرئيسية؟ حسناً، إنكم هذه التفاصيل:

ما هو مثير هنا هو «مركبة مستقلة تحت الماء» تتمتع بقدرات ملاحية متطورة يمكن التحكم فيها عن بعد، ومن مقصورة خاصة. تستطيع هذه المركبة الغوص حتى عمق 1000 متر، بسرعة 185 كلم في الساعة، وقد يبلغ مدى سرعتها 1000 كلم. ويوصلها فريق من الغواصات التي صممت خصيصاً لها.

يستخدم هذا الطوربيد لاستهداف مجموعات حاملات الطائرات، والقواعد البحرية الأميركية، وهي في شكلها الأكثر رعباً، يمكن أن تستخدم في بعض الأنشطة العالية النسبة من الإشعاعات والكوابل بسبب وضع النفايات في مساحات شاسعة من الأراضي. وقد يُعتبر هذا الطوربيد نسخة جديدة من طوربيد يصل طوله إلى 24 متراً، وقطر 1.5 متر ووزن 40 طناً وقدرة على إصبال مئة رأس حربي، ما يسمح له أن يكون أقوى مرتين من أي جهاز نووي تجزيري امتلكه السوفييت من قبل.

فقطيلة هيروشيما كانت تزن فقط 15 طناً، ولينج في بالنا أن معظم المدن الأميركية ومراكزها الصناعية تقع على الساحل ما يجعلها هدفاً مباشراً لهجمات هذه الطوربيدات العنيفة، سواء «ساخاورف» أو «طوربيد رقم 6» الاستراتيجي، سوف تكون صومعة «سارمات» إذا، محمية حكماً.



صاروخ «فويغود»